

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[466] الآيات وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ هَٰؤُلَاءِ عَمَلُهُمْ وَإِنَّا لَنُذَنِّبُهُمْ وَإِنَّا لَمُتَّخِفُونَ ۚ وَمَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَاكِينٍ (6) وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالطَّائِفَةَ ۚ أُولَٰئِكَ مِمَّنْ لَّنَّ لَهُمْ فِي الدَّارِ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ فِيهَا أَصْحَابٌ ۚ ذَٰلِكَ فَتَنٌ لِّلَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ وَآلَاؤُهُ يَبْعَثُ فِي الْأُمَمِ نُبُوءًا ۚ وَإِنَّا لَمُنْذِرُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (8) التفسير انطلاقة من "أم القرى": تحدث الآيات السابقة عن قضية الشرك، لذلك فإن الآية الأولى في المجموعة الجديدة، تتناول بالبحث نتيجة عمل المشركين وعاقبة أمرهم حيث يقول تعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم). حتى يحاسبهم في الوقت المناسب، ويعاقبهم جزاء أعمالهم. ثم تخاطب الآية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله تعالى: (وما أنت عليهم بوكيل) إن مسؤوليتك هي تبليغ الرسالة وإيصال نداء الله إلى جميع العباد.